

## التحديات الصحية للطفل الإفريقي

د. مجدي بدران

عضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة

واستشاري الأطفال

هناك ٥٤ دولة إفريقية مسجلة بالأمم المتحدة، وإفريقيا ثاني أكبر قارة من حيث عدد السكان، (١٦.٧٢٪) من مجموع سكان العالم. حيث يقدر عدد سكانها بـ (١.٣) مليار في عام ٢٠١٩.

القارة تنمو بسرعة كبيرة بحيث تضاعف عدد سكانها خلال (٢٧) عامًا فقط. تسجل البلدان الإفريقية معدلات نمو سكانية مرتفعة؛ بسبب معدلات الخصوبة المرتفعة، ومحدودية تنظيم الأسرة.

### تُعَدُّ إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى:

- المنطقة التي تضم أكبر عدد من الولادات.
- مليار مواطن.
- ٤٨ دولة جنوب الصحراء.
- من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان إفريقيا جنوب الصحراء بحلول عام ٢٠٥٠، من المتوقع أن يحدث أكثر من نصف النمو السكاني العالمي من الآن وحتى عام ٢٠٥٠ في إفريقيا.
- إفريقيا لديها أعلى معدل للنمو السكاني في العالم خلال الثلاثين سنة القادمة، سيزداد عدد سكان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بمقدار مليار نسمة.
- تواجه البلدان الإفريقية المنخفضة الدخل تحديات صحية كبيرة.
- نصف وفيات الأطفال دون سن الخامسة في العالم في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
- احتمالات وفاة الأطفال الذين يولدون في برائن الفقر تكاد تكون ضِعْفَي أولئك الذين يولدون لأسر أكثر ثراء.

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

- ترتفع احتمالية وفاة الطفل في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويتوفي طفل واحد من كل (١٣) طفلاً في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قبل بلوغه سن الخامسة، مقابل طفل واحد من كل (١٨٥) طفلاً في البلدان المرتفعة الدخل.

### والأطفال هناك لا يحصلون على:

- المياه النظيفة.
  - خدمات الصرف الصحي.
  - التغذية الملائمة.
  - الخدمات الصحية الأساسية.
- تحدث معظم وفيات الأطفال دون سن الخامسة نتيجة لأسباب يمكن منعها أو علاجها، مثل:**

- المضاعفات أثناء الولادة.
  - الالتهاب الرئوي.
  - الإسهال.
  - تسمم الدم في المواليد.
  - الملاريا.
- تضاعف عدد سكان نيجيريا في العقدين الماضيين، وسيتضاعف مرة أخرى إلى أكثر من ٤٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٥٠، وسيصل عدد أطفال إفريقيا إلى مليار شخص بحلول عام ٢٠٥٥، مما يجعلها أكبر القارات عددًا في الأطفال.

### معدلات الوفيات بين الأطفال

- انخفضت معدلات الوفيات بين الأطفال دون سن الخامسة بنسبة (٥٨%).
- بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٧ لا يزال أكثر من نصف وفيات الأطفال في العالم (٥.٤ مليون) دون الخامسة من العمر تحدث في إفريقيا.
- بينما انخفضت معدلات الوفيات بين جميع الفئات العمرية في إفريقيا، فإن وفيات الأطفال تميل إلى التركيز في الفئات العمرية الأصغر.

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

- (٨٥%) من وفيات للأطفال دون سن (١٥) سنة بين الأطفال تحدث في الذين تقل أعمارهم عن (٥) سنوات.
- يشكل الالتهاب الرئوي والملاريا والإسهال (٣٦%) من وفيات الأطفال دون سن الخامسة في إفريقيا.

### يموت طفل أقل من (١٥) عامًا كل (٥) ثوانٍ حول العالم

- يزيد احتمال الوفاة بين الأطفال من الدول الأعلى في الوفيات بنسبة (٦٠) مرة في السنوات الخمس الأولى من العمر، مقارنةً بأطفال الدول الأقل في معدلات الوفاة.
- الخطير أنه وفقًا للاتجاهات الحالية، يتوقع وفاة (٣١) مليون حالة وفاة دون سن الخامسة في إفريقيا بين عام ٢٠١٨ و ٢٠٣٠.
- الجوع عامل مشترك في (٤٥%) من الوفيات.

### الأطفال ما بين سن (٥) و(١٤) سنة

- أصبحت الإصابات بين الأطفال ما بين سن (٥) و(١٤) سنة سببًا أكثر شيوعًا للوفيات، وخصوصًا نتيجة الغرق أو حوادث الطرق.
- يزيد خطر الوفاة للأطفال في هذه الفئة العمرية في إفريقيا جنوب الصحراء بـ (١٥) ضعفًا عنه في أوروبا.

### هناك أمل

- ورغم هذه التحديات، فإن عدد الأطفال الذين يموتون سنويًا في العالم يتناقص.
- فقد شهد عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة انخفاضًا كبيرًا من (١٢.٦) مليونًا في عام ١٩٩٠ إلى (٥.٤) ملايين في عام ٢٠١٧.
- كما تراجع عدد وفيات الأطفال من عمر (٥) إلى (١٤) سنة من (١.٧) مليون طفل إلى أقل من مليون خلال الفترة نفسها.

## الالتهاب الرئوي

### في إفريقيا، الالتهاب الرئوي مشكلة صحية عامة

- هو من أمراض العدوى التنفسية الحادة التي تصيب الرئتين.
- يصيب الالتهاب الرئوي الأطفال والأسر في كل مكان، ولكنه أكثر انتشارًا في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
- ولكن على الرغم من أن هذه الإحصاءات معروفة جيدًا، إلا أن التمويل لمكافحته وتحسين معدلات البقاء على قيد الحياة لا يزال قاصرًا.
- التمويل المتاح لعلاج الالتهاب الرئوي يقل كثيرًا عن الأمراض الأخرى. يتم تخصيص (٣٪) فقط من الإنفاق العالمي الحالي على أبحاث الأمراض المعدية للالتهاب الرئوي، على الرغم من أن هذا المرض يتسبب في (١٥٪) من وفيات الأطفال دون سن الخامسة.
- يمكن أن يكون سبب الالتهاب الرئوي فيروسات أو بكتيريا أو فطريات.

### ينتشر الالتهاب الرئوي بعدة طرق:

- الفيروسات والبكتيريا التي توجد عادة في أنف الطفل أو حلقه، يمكن أن تصيب الرئتين إذا تم استنشاقها.
- قد تنتشر أيضًا عبر قطرات محمولة بالهواء من السعال أو العطس.
- بالإضافة إلى ذلك، قد ينتشر الالتهاب الرئوي عن طريق الدم، وخاصة أثناء الولادة وبعدها بفترة قصيرة.

### ● معدل الإصابات:

- هناك أكثر من (١٤٠٠) حالة من حالات الالتهاب الرئوي لكل (١٠٠٠،٠٠٠) طفل، أو حالة واحدة لكل (٧١) طفلًا كل عام.
- تحدث أكبر حالات الإصابة في جنوب آسيا (٢٥٠٠) حالة لكل (١٠٠٠،٠٠٠) طفل وفي غرب ووسط إفريقيا (١٦٢٠) حالة لكل (١٠٠٠،٠٠٠) طفل.
- كان التقدم في الحد من الوفيات الناجمة عن الالتهاب الرئوي عند الأطفال دون سن الخامسة أبطأ بشكل ملحوظ من الأمراض المعدية الأخرى.

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

- منذ عام ٢٠٠٠ انخفضت وفيات الأطفال دون سن الخامسة بسبب الالتهاب الرئوي بنسبة (٥٤%)، بينما انخفضت الوفيات الناجمة عن الإسهال بنسبة (٦٤%)، وأصبحت الآن نصف وفيات الالتهاب الرئوي تقريباً.
- في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث تحدث معظم وفيات الالتهاب الرئوي، يتم أخذ (٥٧%) من الأطفال المصابين بأعراض الالتهاب الرئوي للحصول على الرعاية.
- كما تشير البيانات المستقاة من بيانات المسح السكاني أنه لم يكن هناك تقدّم كبير في سلوك الرعاية الذاتية لأعراض الالتهاب الرئوي منذ عام ٢٠٠٠.

### الالتهاب الرئوي قاتل الأطفال الأول

- مع أنه مرض يمكن الوقاية منه تمامًا يقتل الالتهاب الرئوي أطفالاً أكثر من أي مرض آخر، أكثر من الإيدز والملاريا والحصبة مجتمعة.
- يسبب (١٥%) من إجمالي وفيات الأطفال دون سن الخامسة.
- يقتل (٦٩٤٨٠٨) طفل دون سن الخامسة كل عام، وهذا يشمل أكثر من (١٥٣٠٠٠) حديثي الولادة، يموتون في شهرهم الأول من العمر، أو حوالي (٢٢١٥) طفلاً يومياً في العالم، (٩٢) طفلاً كل ساعة في العالم، وطفلاً كل (٣٩) ثانية في العالم.
- (١٥) دولة من وفيات الالتهاب الرئوي للأطفال دون سن الخامسة في عام ٢٠١٨، كانت:

### عدد الوفيات المرتبطة بالالتهاب الرئوي في الأطفال دون سن الخامسة

٢٠١٨

١٦٢٠٠٠	- نيجيريا
١٢٧٠٠٠	- الهند
٥٨٠٠٠	- باكستان
٤٠٠٠٠٠	- جمهورية الكونغو الديمقراطية
٣٢٠٠٠	- إثيوبيا
١٩٠٠٠	- إندونيسيا

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

١٨٠٠٠	- الصين
١٨٠٠٠	- تشاد
١٦٠٠	- أنغولا
١٥٠٠٠	- جمهورية تنزانيا المتحدة
١٥٠٠٠	- الصومال
١٣٠٠٠	- النيجر
١٣٠٠٠	- مالي
١٢٠٠٠	- بنجلاديش
١١٠٠٠	- السودان

Source: UNICEF analysis, based on the United Nations Inter-agency Group for Child Mortality Estimation estimates for the year ٢٠١٨ and WHO and Maternal and Child Epidemiology Estimation Group (MCEE) interim estimates

هناك تقديرات بحدوث (٧٥٠) ألف طفل سنويًا في دول جنوب الصحراء الإفريقية بالالتهاب الرئوي.

### العوامل البيئية التالية تزيد من تعرض الطفل للالتهاب الرئوي:

#### ١- قلة المناعة:

- الأطفال الذين يعانون من ضعف جهازهم المناعي يواجهون، أكثر من غيرهم، مخاطر الإصابة بالالتهاب الرئوي.
- يضعف جهاز الطفل المناعي بسبب سوء التغذية أو نقصها.
- تزيد الأمراض الكامنة أيضًا، مثل حالات العدوى بفيروس الإيدز المصحوبة بالأعراض، وحالات الحصبة من مخاطر الإصابة بالالتهاب الرئوي.
- نقص الزنك.
- الأمراض المصاحبة (مثل الإسهال، وأمراض القلب، و الربو).

٢- سوء التغذية:

- الرضاعة الطبيعية غير الحصرية (خلال الأشهر الأربعة الأولى من الحياة).
  - نقص التطعيم ضد الحصبة (خلال الأشهر الـ ١٢ الأولى من الحياة).
  - الرضع الذين يبلغون من العمر عامين أو أقل؛ لأن أجهزتهم المناعية ما زالت تتطور.
  - الالتهاب الرئوي وسوء التغذية هما من أكبر الأمراض القاتلة في الطفولة.
  - أنيميا نقص الحديد تضاعف من فرص الإصابة بالالتهاب الرئوي.
- ٣- انخفاض الوزن عند الولادة (٢٥٠٠ جرام).

٤- تدخين الوالدين:

- كما يزداد انتشار تدخين التبغ في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
  - يدمر تدخين الأطفال السلبي (التبغ) قدرة الرئتين على مكافحة العدوى.
  - المدخنون وأولادهم أكثر عرضة للإصابة بالتهاب رئوي.
- ٥- تلوث الهواء:

- الهواء الداخلي في البيوت، الناجم عن الطهو والتدفئة بوقود الكتلة الحيوية (مثل الخشب أو الروث).
- يعد التعرض لتلوث الهواء الداخلي والخارجي مرتفعاً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

٦- العيش في منازل مزدحمة.

٧- انخفاض تعليم الأم.

٨- قلة رعاية الطفل.

٩- هطول الأمطار.

١٠- الرطوبة.

١١- برودة الجو.

ترتبط الوفيات الناجمة عن الالتهاب الرئوي في الطفولة ارتباطاً وثيقاً بالعوامل المرتبطة بالفقر، مثل:

- نقص التغذية.
- نقص مياه الشرب المأمونة.
- الإصحاح البيئي.
- تلوث الهواء الداخلي في البيوت.
- عدم كفاية الحصول على الرعاية الصحية خاصة، وعدم توفر إمكانية الوصول إلى علاج سريع وفعال.
- أقل من نصف الأطفال المصابين بالالتهاب الرئوي يتلقون العلاج المناسب.

#### الوقاية من الالتهاب الرئوي

- تطعيم الأنفلونزا كل عام لمنع الأنفلونزا الموسمية.
- الالتهاب الرئوي من مضاعفات الأنفلونزا الشائعة.
- يجب تطعيم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن (٥) سنوات، والبالغين من العمر (٦٥) عامًا ضد الالتهاب الرئوي الجرثومي.

#### تطعيم المكورات العنقودية الرئوية

- هي بكتيريا تتسبب في الإصابة بعدد من الأمراض الشائعة، والتي توجد في الأمراض الخطيرة، مثل التهاب السحايا، وتسمم الدم، وحالات الالتهاب الرئوي.
- الغالبية العظمى للوفيات تحدث في الدول الآسيوية والإفريقية الواقعة جنوب الصحراء.
- أكثر شيوعاً في الأطفال الصغار وبين الأشخاص كبار السن، وينتقل إلى الكائن الحي بشكل أساسي عن طريق الرذاذ التنفسي.
- يوصى بتطعيم المكورات الرئوية لجميع الأطفال والبالغين المعرضين لخطر متزايد من مرض المكورات الرئوية بسبب الظروف الصحية الأخرى.
- هناك العديد من التطعيمات الأخرى التي يمكن أن تمنع العدوى عن طريق البكتيريا والفيروسات التي قد تؤدي إلى الالتهاب الرئوي، بما في ذلك:
  - السعال الديكي.



- جدري الماء.

- الحصبة.

نظرًا لأن الالتهاب الرئوي يتبع غالبًا التهابات الجهاز التنفسي الأخرى يُرجى دائمًا:

- اتباع العادات الصحية الجيدة.

- اتباع نظام غذائي صحي.

- الراحة بعد المجهود وعند التعب.

- ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

- خفض تلوث الهواء المنزلي يقلل من معدلات الالتهاب الرئوي الحاد.

- غسل الأيدي بالماء والصابون، خاصة قبل أو بعد لمس الأنف، والذهاب إلى الحمام،

ولمس حفاضات الأطفال، وقبل تناول الأطعمة أو تحضيرها.

- حماية الأطفال من التدخين السلبي.

- العناية بالصحة العامة.

#### الرضاعة الطبيعية:

- هناك ارتباط وثيق بين الفطام المبكر ونقص الرضاعة الطبيعية، وزيادة عدد حالات الالتهاب الرئوي الحاد.

- الرضاعة الطبيعية الحصرية للأشهر الستة الأولى من العمر (بدون الأطعمة أو السوائل الإضافية) تحمي الرضع من الأمراض، وتضمن لهم مصدرًا غذائيًا آمنًا ونظيفًا، ومتاحًا ومناسبًا لاحتياجاتهم.

- يمكن منع ما يقرب من نصف حالات الإسهال، وثالث جميع الإصابات في الجهاز التنفسي من خلال زيادة الرضاعة الطبيعية في البلدان الإفريقية المنخفضة والمتوسطة الدخل.

#### التغذية التكميلية المناسبة، واستمرار الرضاعة الطبيعية:

- التغذية الجيدة تعزز المناعة من عمر (٦) أشهر إلى سنتين، يمكن للتغذية التكميلية الكافية التي تزود الأطفال بكميات كافية من الأطعمة الآمنة والمغذية والملائمة

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

- للعمر، إلى جانب الرضاعة الطبيعية المستمرة التي تقلل وفيات الأطفال، بما في ذلك الوفيات الناجمة عن الالتهاب الرئوي والإسهال.
- توفير مياه الشرب المأمونة، والصرف الصحي.
- الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية.
- التشخيص والعلاج المبكر.

### مضاعفات الالتهاب الرئوي:

- تسمم الدم هو أكثر مضاعفات الالتهاب الرئوي شيوعاً.
- خراج الرئة.
- الارتشاح البللوري.
- الاسترواح الصدري.
- انكماش الرئتين، وهو تجمع غير طبيعي من الهواء في الحيز الذي يفصل الرئة عن جدار الصدر.
- التهاب السحايا.
- الفشل الكلوي.
- فشل الجهاز التنفسي.
- توقف القلب.

هناك نقص في الموارد البشرية للرعاية الصحية في إفريقيا جنوب

### الصحراء الكبرى

- تعاني (٤٧) دولة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من نقص حاد في العاملين في مجال الرعاية الصحية.
- وقاية الأطفال من الالتهاب الرئوي من العناصر الأساسية للاستراتيجية الرامية إلى الحد من معدلات وفيات الأطفال.

### نقص الزنك

التحديات الصحية للطفل الإفريقي \_\_\_\_\_ أدب الأطفال ع ٢١ (أغسطس ٢٠٢٠)

- يعتبر نقص الزنك شائعاً، ويصل إلى ثلث السكان في أنحاء مختلفة من العالم، وخاصة إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
- أكثر من (٣٠٠) من الإنزيمات المختلفة تتطلب الزنك لتعمل بشكل طبيعي.
- يعتقد الباحثون أن (٣٠٠٠) بروتين لديهم هذا المعدن الحيوي.
- يستخدم الزنك في إنتاج الخلايا المناعية.